الامالي والمجالس في اثار الدارسين وقيمتها العلمية

أ.د. عبد الله حبيب كاظم التميمي م.م. علياء حكيم محسن
كلية التربية/ جامعة القادسية كلية الآداب/ جامعة بابل
dr. abdallahabeeb@yahoo. com

The Books Titled (Assemblies), Their Effects on Scholars and Their Scientific Value

Prof. Dr. Abdullah Habeeb Kadhim Al-Timeemi
College of Education / University of Al-Qadisiya
Asst. Lecturer Ulyaa Hakeem Muhsin
College of Arts / University of Babylon

Abstract

The paper has come up with the fact that (Assemblies) are considered important books of heritage. They began to appear in the 12th century of Hegira. They involve some debates and discussions held in a specific place of the mosque or in a house of one of the scholars. These debates tackle poetry, weird vocabularies, history, grammar. Morphology, rhetoric, and criticism. These debates are important because they may contain many issues like verses or narratives which are not mentioned in other books.

الخلاصة:

خلص البحث الى ان كتب الامالي تعد من كتب التراث المهمة، والتي بدأت تظهر في القرن الثاني الهجري، وبعض هذه الكتب جاءت تحمل اسم الامالي، وبعضها حمل اسم المجالس,ومهما اختلفت التسميات فالنتاج واحد، فهما: (المجالس والامالي) جلسات نقاش وحواركانتا تعقدان في مكان معلوم في مسجد، او ربما في دار العالم في ايام معينة من الاسبوع، ويتم فيها انشاد الاشعار، وشرح الكلمات الغريبة الواردة فيها، وسرد ما حول النص من اخبار تأريخية، والتطرق الى مسائل النحو والصرف والبلاغة والنقد مع الاختلاف في منهج عرض هذه المسائل. وتجلت القيمة العلمية لهذه الكتب في احتوائها على ابيات شعرية انفردت بروايتها، ولم ترد في دواوين الشعراء، ولا كتب الادب العامة. الى جانب ذكر روايات مختلفة للنصوص الشعرية. فضلا عن اراء اصحابها النحوية، وتفسيراتهم المختلفة للالفاظ النصوص الشعرية والتي شكلت قيمة علمية لهذه المؤلفات. وكانت وظيفة النص الشعري، هي الاستشهاد، والتمثيل. لتقوية المعنى الذي صاحبته الاشعار، واثبات صحة القواعد اللغوية.

أ- الامالي والمجالس في آثار الدارسين

دأب الباحثون الذين تناولوا كتب الامالي اللغوية والأدبية بالدراسة التركيز على ذكر المعنى اللغوي لكلمة الأمالي[1]، وذكر التعاريف المختلفة الخاصة بالأمالي والمجالس المبثوثة في الكتب الأدبية المختلفة من دون الوقوف عندها احياناً بالتحليل العميق، نتيجة للقراءة غير المتأنية، فضلاً عن الافتقار الى الاستقراء الدقيق لهذه الكتب التي تمثل تراثاً عربياً ضخماً لا يستهان به.

شارك البحث اصحاب الامالي تأليفهم لها، ووقف على الأسباب المختلفة التي دفعتهم الى ذلك، وعاش معهم في رحابها على مدى ستة قرون يرصد خلالها التطور والتغيير الذي أصابها.

(1) ناقش السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي في المقدمة التي وضعها لإمالي الصدوق، معنى الامالي لغة وتبين من خلال ما نقله عن المعاجم والكتب اللغوية: ان كلمة الامالي هي جمع وهو مصدر سماعي، ومفردها املاء، او املال، وتوصل من خلال استعراضه لتعريف الامالي اصطلاحاً في بعض كتب التراث الى((ان الامالي عنوان شامل لكل ما يملى ويدون في مجلس الاملاء سواء كان الاملاء عن ظهر قلب او عن كتاب ..)). امالي الصدوق: 17 من المقدمة.

فالامالي بمعناها الاصطلاحي: " هو جمع الاملاء وهو: ان يعقد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى، ويكتبه التلامذه عليه من العلم، فيصير كتاباً، ويسمونه الاملاء، والامالي..." [1].

وليس بالضرورة ان يملي العالم على تلاميذه، فقد يملي على اصحابه كما ذكر ذلك ابن النديم متحدثاً عن مجالس ثعلب، بقوله: " ولأبي العباس مجالسات املاها على اصحابه في مجالسه. . . " [2]. وسواء أمليت على تلاميذ العالم، أو بين اصحابه فهي لغرض الحصول على المعلومات المفيدة، وحسم بعض المسائل التي كانت موضع خلاف وجدل بين العلماء، مع تقديم الدليل المقنع، الى جانب المتعة كما في الامتاع والمؤانسة. أما من حيث التسمية: هل هي امالي؟ ام مجالس؟ فلم تقتصر على تسمية واحدة، فهناك من الكتب اللغوية والأدبية من عرفت لها اسماء اخرى غير الامالي والمجالس كما سيتضح عند الحديث عن الكتب كلها بشيء من التفصيل. فالامالي، والمجالس: لفظين لمعنى واحد "وكل منهما مظهر لما كان يدور من تدوين لأقوال العلماء والمتصدرين للتعليم".[3]

فهما جلسات نقاش وحوار كانتا تعقدان في مكان معلوم في مسجد، او ربما في دار العالم في ايام معينة من الاسبوع، ويتم فيها انشاد الاشعار، وشرح الكلمات الغريبة الواردة فيها، وسرد ما حول النص من أخبار تأريخية، والتطرق الى مسائل النحو والصرف والبلاغة والنقد الواردة فيها. مع الاختلاف في منهج عرض هذه المسائل، فهناك مَنْ يكتفي بذكر موطن الشاهد من دون شرح تفصيلي، على نحو ما نجد عند ثعلب، واليزيدي، والزجاجي والقالي، وهناك من لا يكتفي بذلك، بل يتجاوزه الى سرد تعريف المصطلحات، وشرح الكثير من القواعد، وذكر اراء العلماء فيها، وترجيح بعضها كما نجد عند ابي حيان التوحيدي، والشريف المرتضى، وابن الشجري، والسُّهيلي الأندلسي، وابن الحاجب.

وتتميز هذه الكتب بـ"قلة تطرق احتمال السهو والغلط والنسيان، ولاسيما اذا كان املاء الشيخ عن كتابه المصحح او عن ظهر قلب مع الوثوق والاطمئنان بكونه حافظاً ضابطاً متقناً".[4]

وهذا ينفي ما ادعاه بعض الباحثين عندما حاول التقريب بين معنى الأمالي، ومعنى المحاضرات في الوقت الحاضر[5]، بزعم ان الامالي تعتمد فقط على الاملاء من الحفظ والذاكرة. وهذا خلاف ما وجُد في كتب الامالي التي اعتمدت على القراءة من الكتب، فضلاً عن النقل عن طريق السماع الى جانب الذاكرة والحفظ.

ويبدو ان الباحثين قد استندوا في التفريق بين معنى الكلمتين على ما تم نقله الينا في كتب التراث مما دار في تلك المجالس، من دون الرجوع الى الكتب نفسها. وكأنهم في ذلك مختلفين كأختلاف الرسامين في رسم صورهم. فهناك من يهتم برسم التفاصيل الدقيقة الصغيرة في لوحته اثناء الرسم الى جانب التفاصيل الكبيرة، وهناك من يرسم فقط الاجزاء البارزة الكبيرة من دون الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة. كانت البداية التي ارّخت لظهور هذه المؤلفات نهاية القرن الثاني، ثم توالى عقد هذهِ المجالس التي نتجت عنها هذه المؤلفات خلال القرون اللاحقة واصابها التطور بتطور المجتمع الذي ولدت فيه.

وهذهِ المجالس الأدبية كانت تتخذ من المساجد مكاناً للاجتماع على خلاف الاندية الادبية التي انتشرت في العصر العباسي، وكانت تجتمع حيثما يتاح لها ذلك، في الحانات، وغيرها من الاماكن التي تدور فيها احاديث الهزل.[6]

وشهد القرن الخامس الهجري بناء المدارس التي شاركت المساجد في اجتماع التلاميذ، وطلاب العلم متحلقِّين حول شيوخهم ينهلون من علومهم.[7]

وتظهر كتب الامالي محاولات التأليف الادبي الاولى عند العرب[8]؛ لذلك كانت تفتقر الى الترتيب والفهرسة.[1]

(1) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون:1: 161، وينظر: امالي اليزيدي (مقدمة المصحح): يا، وامالي الزجاجي (مقدمة المحقق): 14، واصول التوجيهين النحوي والصرفي في كتب الامالي حتى القرن السابع الهجري:13، والنقد اللغوي في كتب الامالي:5.
(2) الفهرست:118، وينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: 1: 186.
(3) مجالس ثعلب: (مقدمة المحقق): 23.
(4) امالي الصدوق: 13 من المقدمة.
(5)ينظر:اصول التوجيهين النحوي والصرفي في كتب الامالي حتى القرن السابع الهجري:15.
(6) ينظر: حديث الاربعاء: 2 / 34-35.
(7) ينظر: امالي ابن الشجري (مقدمة المحقق): 1/17-18.
(8) ينظر: منهج البحث الادبي عند العرب، احمد النجدي: 15.

وتتفق هذهِ المؤلفات من حيث محتواها، إذ ضمت النصوص الشعرية التي كانت لها النصيب الاكبر في تكوين مادة هذه الكتب. فضلاً عن مسائل اللغة، والنحو والصرف، والنقد والموازنة، والاخبار التأريخية والادبية الى جانب الايات القرآنية والاحاديث النبوية، والامثال، وغريب اللغة. وذكر بعض وجوه القراءات والحديث عن ايام العرب فيها قليل[2].

وكان الحديث النبوي الشريف هو اول ما أملي، وطريقة الاملاء تمثل اعلى وظائف الحفاظ، فعلية ان يكتب اولاً: "مجلس املاه شيخنا فلان بجامع كذا، في يوم كذا، ويذكر التأريخ، ثم يورد المملي باسناده كلاماً عن العرب الفصحاء فيه غريب يحتاج الى التفسير، ثم يفسره، ويورد من اشعار العرب وغيرها بأسانيده..."[3].

وسار على هذا النهج ثعلب في مجالسه[4] واليزيدي إذ جاء في نسخة الاصل التي اعتمد عليها المصحح على صفحة العنوان الرئيسة، وذكر فيها سند الرواة الذين نقل عنهم اليزيدي مادة اماليه[5]، وفي امالي ابن دريد ورد ذكر سند روايتها في الصفحة التي تلي صفحة العنوان الرئيسة[6].

وذكر القالي في مقدمة اماليه الاسباب التي دفعته الى املاء هذا الكتاب معيّناً الزمان والمكان، بقوله: "... فامللت هذا الكتاب من حفظي في الاخمسة بقرطبة، وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة..."[3].

اما امالي ابن الشجري، فتميزت بالتأريخ لبعض المجالس التي كان يعين لها يوما ثابتا خلال الاسبوع[4].

وفي امالي السُّهيلي الاندلسي لم يرد التأريخ في بداية المجالس، إنّما جاء في نهاية الامالي بعد ان فرغ ناسخها من كتابة المسائل اللغوية[5] التي حوتها، وورد بهذه الصيغة " كملت المسائل بحمد الله تعالى على يد كاتبها عبيد الله محمد بن عبد الملك في الموفى ثلاثين من شهر المحرم عام سبعة وتسعين وستمائة، والحمد لله"[6].

اما امالي ابن الحاجب فكانت مجالس اماليه تبدأ بذكر زمان ومكان الإملاء.

وبعض مجالس الإملاء يذكر تأريخ عقدها فقط[1].

ولم يكن هناك منهج محدد وواضح يؤرخ به اصحاب الامالي لمؤلفاتهم، فالمسألة من اختيار المستملي يذكر أو لا يذكر التأريخ والمكان، كما في امالي الزجاجي، إذ لم يذكر أماكن عقد مجالسه التي ألقى فيها مادة أماليه مع تواريخها، وكذلك الحال مع الشريف المرتضى ففي مجالس ثعلب ورد ذكر التأريخ بمعزل عن تحديد المكان في موضعين فقط[9] اثناء ذكر سند الرواة الذين نقل عنهم ثعلب. وفي الامتاع والمؤانسة ورد ذكر المكان ولم يرد ذكر التأريخ في موضعين ايضاً.[10] ورد في نهاية الجزء الاول ذكر سنة كتابته عام (374)، عما جاء في احدى نسخ الكتاب التي صُحح عليها وضبط الكتاب. اما الجزء الثالث فكتب سنة 815 في مصر.

وفي الصفحات القادمة تعريف بكتب الامالي، إذ وقف البحث عند نسبة الكتب الى اصحابها، واسباب تسميتها، والاسماء الاخرى التي عُرفت بها، ومنهج الكتب ومحتواها، مع ذكر ابرز ما تميز به كل كتاب فضلاً عن شروح الكتب، وعدد الاجزاء المطبوعة مع تعريف موجز باصحابها.

---

(1) ورد في النقد اللغوي عند العرب: 6 " ولم تكن الامالي المنقولة عن اولئك المشايخ وتلك المجالس منقولة من دون ضابط بل المشهور عند اصحابها الاستقراء والتمثيل والتحليل فضلاً عن التنظير وحسن الترتيب من الديباجة حتى النهاية". وهذا خلاف ما وجد في كتب الامالي اذ ليس فيها تنظير، ولا حسن ترتيب، ولايوجد ترابط بين موضوعاتها.

(2) ينظر: مجالس ثعلب: 347/2، وامالي اليزيدي: 49، وامالي ابن دريد: 71، 198، وامالي الشريف المرتضى، 113/1.

(3) المزهر في علوم اللغة وانواعها: 313/2-314، وينظر: امالي الزجاجي (مقدمة المحقق)14، واصول التوجيهين النحوي والصرفي في كتب الامالي حتى القرن السابع الهجري: 13، والنقد اللغوي في كتب الامالي: 6 وورد في الصفحة ذاتها: " وهذا النهج الذي كشفه السيوطي يعج في كتب الامالي " ولم يسر كل اصحاب الامالي على النهج الذي اشار اليه السيوطي. وهذا ما اثبته البحث بالاستقراء لكتب الامالي.

(4) ينظر:33 و 34من الفصل الاول.

(5) امالي اليزيدي: (مقدمة المصحح) يح.

(6) ينظر: ص13 من التمهيد.

(6) ينظر: م.ن:137.

(1) ينظر: امالي ابن الحاجب: 2 : 18، 21، 22.

(9) ينظر: مجالس ثعلب: 1/ 47، 94.

(10) ينظر: الامتاع والمؤانسة: 1/ 22، 29.

1- مجالس ثعلب[*] 291هـ

ويتصدر كتب الامالي ظهوراً، فلم يُذكر تأليف كتاب قبله في الامالي[1] وتارة يسمى مجالسات[2]، او المجالس[3]، واخرى يرد باسم امالي ثعلب.[4]

وجاءت الامالي موزعة على قسمين كل قسم في مجلد مستقل عن الاخر. حوى القسم الاول سبعة اجزاء، اما القسم الثاني فحوى خمس اجزاء. وقام د. عبد السلام هارون بشرح وتحقيق الكتاب.

وجاءت كلمة (مجلس) في بداية بعض المجالس، ويبدو انها من عمل راوي الكتاب ابو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقرئ[5]؛ لان محقق الكتاب د. عبد السلام هارون لم يشر اليها في مقدمته.

ويبدو ان ابا بكر اراد بإيراده هذهِ الكلمة ان يفصل بين موضوعات هذهِ المجالس، وانها لم تمل في وقت واحد.[6]

علماً ان كلمة مجلس جاءت نكرة دون تحديد الزمان، او مكان عقده. وهذا يعني عدم الاهتمام بتقسيم المجالس على ضوء تحديد معين كي تقسم موضوعات المجالس بالترتيب، مما يكسبها التنظيم.

2- امالي اليزيدي[*] 310هـ

ذكر عبد الله بن احمد العلوي الحسيني الحضرمي[7] مصحح امالي اليزيدي بأنّه ورد على نسخة الأصل التي اعتمد عليها في التصحيح: " مراث واشعار في غير ذلك واخبار ولغة عن ابي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن ابن حبيب وعن عمه الفضل عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي وغيره..."[8]، وجاءت بهذا العنوان؛ لانها تضم قصائد طوال في الرثاء الى جانب مقطعات وابيات مفردة اخرى في موضوعات مختلفة اوردها اليزيدي في كتابه[9]، وفي احدى النسخ المخطوطة بخط المستشرق كرنكو وردت تسمية الامالي، فوضع المصحح هذا العنوان لهذا الكتاب، وعلل بانها تسمية مناسبة لموضوع الكتاب[10]، فطبع وعرف واشتهر به. وقد سماه الاستاذ عبد العزير الميمني في تعليقاته على لآلي البكري، نوادر اليزيدي"[11]، ويتميز الكتاب بافتقاره الى التأويل، وذكر وجوه القراءات المختلفة، وغريب اللغة، وقضايا النقد والموازنة فيه معدومة، وكذلك الحديث الشريف، والنصوص القرآنية، والقضايا النحوية فيه قليلة جداً خلافاً لمجالس ثعلب الذي جاء حافلاً بالاستشهادات المختلفة من آيات قرآنية، واحاديث نبوية، ونصوص شعرية، وامثال عربية.

3-امالي ابن دريد[*] 321هـ

كانت لابن دريد مجالس علمية يدرِّس فيها التلاميذ، ويجيب عن الكثير من الاسئلة، وفي هذه المجالس املى اماليه التي نسبت له[12]، وكان من ابرز تلاميذه: ابو علي القالي الذي نقل عنه كثيراً في اماليه. [13]

جاءت اماليه في مجلد واحد، وقام برواية الامالي احد تلاميذ ابن دريد المباشرين وهو ابو مسلم محمد بن احمد بن علي الكاتب، وعنه رويت الامالي انتهاء بابي الفضل محمد بن ناصر بن علي السلامي وهو الراوي الاخير للامالي.

---

(1) ينظر: المزهر في علوم اللغة وانواعها: 2: 313.
(2) نسبها صاحب كشف الظنون الى راويها ابن مقسم محمد بن الحسن النحوي، ت/353، ينظر كشف الظنون:1591/2.
(3) وردت بهذا الاسم منسوبة لثعلب. ينظر: كشف الظنون:1591/2.
(4) ينظر: مجالس ثعلب (مقدمة المحقق)23، وخزانة الأدب: 1/ 23، وكشف الظنون 1591/2، وابو على القالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره: 22.
(5) ابو بكر محمد بن الحسن بن مقسم بن يعقوب من القراء، وكان عالماً باللغة والشعر، سمع من ثعلب وروى عنه، توفي سنة (332) هـ، وله من الكتب مجالسات ثعلب، ينظر: كشف الظنون: 1591/2، ينظر: الفهرست: 51- 52، ومعجم الأدباء: 6: 498.
(6) اشار د. مصطفى الشكعة في كتابه (مناهج التأليف عند العلماء العرب) 284 الى هذا الامر وعدّ المجالس سبعة فقط على الرغم من شكة بحقيقة عدد مجالس ثعلب.
(7) مصحح دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن (الهند)، امالي اليزيدي (مقدمة المصحح) يه .
(8) م.ن (مقدمة المصحح) يج.
(9) ورد في انباه الرواة على انباه النحاة: 3 :199 هامش (1) " ... وله مجموعة مختارة من القصائد والمراثي قامت بنشرها دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد سنة 1369، بعنوان " امالي اليزيدي" ...).
(10) امالي اليزيدي (مقدمة المصحح) يد.
(11) م.ن: (مقدمة المصحح) يد.
(12) ينظر: امالي ابن دريد، مقدمة المحقق:47.
(13) كان كثيراً ما يقرأ عليه ينظر: امالي القالي: 1/ 176- 187، 195، 199، 203، 208، 213، 217.

وضمّن ابن دريد اماليه الكثير من الاخبار الأدبية، ورواية الاشعار فضلاً عن اشعارله من نظمه، وبعض المسائل اللغوية. ويلاحظ ان اماليه خلت من المسائل، النحوية والصرفية. قام بتحقيقها د. السيد مصطفى السنوسي. وعرفت باسم الامالي ولم ترد لها تسمية اخرى. وجاءت اماليه خالية من المقدمة ولايوجد ترابط وتسلسل بين موضوعاتها كما هو الحال في مجالس ثعلب، وامالي الزجاجي. وكان ابن دريد حريصاً على ذكر الاسناد فيمن يروي عنهم الاخبار، وينشد الاشعار.

4- امالي الزجاجي(*) 340هـ

عدها السيوطي آخر الامالي التي ظهرت، واملاها الزجاجي على طريقة اللغويين[1] وهي كالكتابين المارين الذكر تفتقر الى المقدمة التي يذكر فيها المؤلف عادة سبب تأليفه للكتاب، ويبين فيها منهجه الذي سار عليه في عرض مادة الكتاب. وجاءت امالي الزجاجي في مجلد واحد، وتوهم بعضهم[2] ان للزجاجي ثلاثة امال، وسموها: الكبرى، والوسطى، والصغرى. واثبت محقق الامالي د. عبد السلام هارون بأنه: "لم ينص في المخطوطتين اللتين حققت عليهما نسختي هذه على نعت بالوسطى أو... ولهذا أبقيت عنوانها مهملاً من التقييد بذلك".[3]

وذكر السيوطي أن الزجاجي املى اماليه في مجلد ضخم ولم يذكر له أكثر من امالي، ولم يذكر صفتها.[4]

وهذه الامالي هي من صنع تلاميذه، او تلاميذ تلاميذه[5]؛ لانها جاءت منقولة، ومروية عنه.

وفي امالي الزجاجي ورد ذكر الكثير من الاخبار، وانشدت الاشعار المختلفة، وفسرت الفاظ الكثير منها، الى جانب شرح معانيها.

5- امالي القالي(*) 356هـ

نالت امالي القالي من الشهرة ما لم تنله كتب الامالي الاخرى. وتميزت بمقدمتها التي وضعها القالي، وبين فيها السبب الذي دفعه الى تأليف هذا الكتاب معينا الزمان والمكان، بقوله: "فإنّي لما رأيت العلم انفس بضاعة، ايقنت أن طلبه أفضل تجارة فاغتربت للرواية، ولزمت العلماء للدراية، ثم اعملت نفسي في جمعه، وشغلت ذهني بحفظه حتى حويت خطيره، واحرزت رفيعه، ورويت جليله،... وقيّدتُ نادره... فأمللت هذا الكتاب من حفظي في الاخمسة بقرطبة، وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة"[6]

ثم اخذ يبين ما اودعه في اماليه من صنوف العلم والمعرفة موضحا المنهج الذي سار عليه بقوله: "وأودعته فنوناً من الأخبار وضروباً من الأشعار، وانواعاً من الامثال، وغرائب من اللغات، على أني لم أذكر باباً من اللغة الا اشبعته، ولا ضرباً من الشعر الا اخترته، ولا فناً من الخير الا انتخلته، ولا نوعاً من المعاني والمثل الا استجدته، ثم لم أخله من غريب القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، على أنني أوردت فيه من الإبدال ما لم يورده أحد، وفسرت فيه من الاتباع ما لم يفسره بشر "[7]

وفي آخر المقدمة يذكر السبب الذي من اجله أودع ما أودع في اماليه، والغاية التي يريد ان يحققها بقوله:" ليكون الكتاب الذي استنبطه إحسان الخليفة جامعاً، والديوان الذي ذكر فيه اسم الامام كاملاً".[8]

وفي قوله:"على أني لم أذكر فيه باباً من اللغة الا اشبعته" ايحاء بأنه قسم مسائل اللغة التي اوردها في اماليه على ابواب، وهذا خلاف ما جاء في النسخة المطبوعة، والتي في متناول ايدي الباحثين، إذ تخلو من الترتيب وتقسيم الموضوعات بعنوانات واضحة وهذا جاء في اكثر كتب الامالي.

(1) ينظر: المزهر في علوم اللغة وانواعه: 2 / 314.
(2) ينظر: كشف الظنون، 2: 398- 399، وخزانة الادب (مقدمة المؤلف)، وامالي الزجاجي (مقدمة المحقق) 16.
(3) امالي الزجاجي (مقدمة المحقق) 18.
(4) ينظر: المزهر في علوم اللغة وانواعها، 2: 314، وامالي الزجاجي (مقدمة المحقق)17.
(5) ينظر: امالي الزجاجي (مقدمة المحقق)17.
(6) امالي القالي، 1:1 ،3.
(7) امالي القالي: 1/ 3.
(8) م.ن: 1/ 3.

اما قوله: "على أنني أوردت فيه من الابدال ما لم يورده احد، وفسرت فيه من الاتباع ما لم يفسره بشر". نفي ان يكون هناك من سبقه في هذا، وتأكيد على اطلاعه على نتاجات معاصريه فضلاً عمّن سبقه.

الكتاب جاء تارة بإسم الامالي، وتارة بإسم النوادر، اوبالإسمين معاً[1]، تولى رواية الامالي جماعة من تلاميذ القالي[2]، وتميزت امالي القالي بولادتها في بيئة الاندلس؛ خلافاً لكتب الامالي الاخرى التي ولدت في الشرق. وتشارك امالي السهيلي الأندلسي– التي سيأتي التعريف بها. امالي القالي بهذه الميزة، إذ عكسا الجانب الثقافي في الأندلس.

ذكر السيوطي في مزهره أن أبا علي القالي قد املى خمسة مجلدات، [3] لكن المطبوع، والمتوفر في ايدي الباحثين مجلدين فقط، كل مجلد يمثل جزءاً مستقلاً عن الآخر، وربما يكون القالي قد املى هذا العدد من المجلدات لكنها ضاعت مع ما ضاع من التراث الذي لم يصل الينا. إذ لم يقف الباحثون عند هذه المسألة. شرحت امالي القالي شروحاً عدة على رأسها، واشهرها شرح ابي عبيد البكري ت (487هـ أو 496هـ) في كتابين الاول: التنبيه على اوهام ابي علي في اماليه، والثاني: اللآلي شرح امالي القالي. [4]

وسار على نهجه من جاء من بعده بوضع المقدمة، والتي تبين سبب تأليف الكتاب، الى جانب عرض مضمونه.

6- الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي[*]400هـ

اشتهر هذا الكتاب بهذا الاسم ولم يعرف بالامالي، او المجالس فهو "تسجيل لأحاديث وامال ومحاضرات ومناقشات ألقيت في اربعين ليلة، القاها ابو حيان على مسامع ابي عبد الله الحسين العارض بن احمد بن سعدان وزير صمصام الدولة بن بويه في بغداد".[5]

تميز الكتاب بمقدمته التي بين فيها التوحيدي سبب تأليفه لهذا الكتاب، فضلاً عما حواه من كثرة اسماء الاعلام الوارده فيه، وموضوعاتها الجديدة. إذ تحدث التوحيدي عن الفلسفة واهلها، والمنطق، وعن الحيوانات وصفاتها وطباعها. وذكر المعارف. والكتاب يظهر التطور الثقافي الذي شهدته بغداد في تلك الحقبة. [6]

7- امالي الشريف المرتضى [*] 436هـ

من أهم المؤلفات التي خلّفها الشريف المرتضى، واطلق عليه تسمية: (غرر الفوائد ودرر القلائد) ضمّنها شرح بعض ايات القرآن الكريم التي اختارها هو، مما كانت تثير الاستشكال والسؤال عند العامة، والخاصة. ذاكراً وجوه التأويل على طريقة اصحابه المعتزلة. وكان يسميهم اهل العدل. مدعماً ما يقوله بأحاديث نبوية شريفة، ونصوص شعرية، ومأثور كلام العرب. وكان يوازن بين الشعراء، ويفاضل بينهم، وينقد الشعر، كما أورد تراجم بعض الشعراء، والعلماء والأدباء. [7]

ويبدو أن هذه المجالس املاها الشريف في داره على تلاميذه ومريديه، في أزمنة مختلفة متعاقبة، لم يصل العلم الى التأريخ الذي بدأها فيه، ولكن الثابت أنه فرغ من إملائها يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر جمادي الأول سنة ثلاث عشرة واربعمائة..."[8]، هذا التأريخ وضعه في آخر نسخة الامالي ناسخها بخطه، وهو الشريف ابو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري، وكان خليفة الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي شيخ المرتضى[9].

وعلى هذه النسخة اعتمد محمد ابو الفضل ابراهيم في تحقيق امالي المرتضى. وتتميز كما وصفها المحقق باحتوائها على مقدمة، وفهرست وفيه عنوانات المجالس، وكتبت في وسط السطر بخط كبير واضح، وموضوعاتها، ويأتي بعدها

(1) ينظر: ابو علي القالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره: 22-23.
(2) ينظر: م.ن: 24- 25.
(3) ينظر: المزهر في علوم اللغة وانواعها، 2: 313.
(4) ينظر: ابو علي القالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره : 29- 30.
(5) مناهج التأليف عند العلماء العرب: 306.
(6) ينظر: م.ن: 36.
(7) ينظر: امالي المرتضى (مقدمة المحقق) 1: 18-19.
(8) م.ن: 20.
(9)ينظر: امالي المرتضى (مقدمة المحقق): 22.

ابواب الكتاب [1]. وهذا لانجده في كتب الامالي الاخرى، وهي تعكس مدى التطور والتنظيم الذي وصلت اليه المصنفات في عصر المرتضى. والامالي مطبوع في جزأين.

8- امالي ابن الشجري [*] 542 هـ

من اشهر مؤلفات ابن الشجري، واهمها بعد الحماسة.

وتميزت باحتوائها على موضوعات جديدة لم يوردها اصحاب الامالي الاخرين، نحو: حديثه عن الجغرافية والبلدان والعروض والاصوات ومخارج الحروف والقراءات المختلفة والشاذه[2]، إذ تحدث عنها بسعة أكثر مما ورد في كتب الامالي الاخرى. "وهو من الكتب الممتعة، املاه في أربعة وثمانين مجلساً، ونهج فيه نهج الشريف الرضي في اماليه، وطرق موضوعات القران والحديث والاخبار والشعر والنثر واخبار الشعراء والخطباء وطرزه بكثير من الحكم والطرف والملح"[3]

ويعد الكتاب مصدراً مهماً من مصادر جمع الشعر وتوثيقه، لغزارة الشعر المروي فيه، فضلاً عن انفراده ببعض الروايات لشعراء مقلِّين[4]، وحقق الكتاب د. محمود محمد الطناحي، والكتاب مطبوع بثلاثة اجزاء.

9- امالي السهيلي الاندلسي[*] 581 هـ

لم يحظ هذا الكتاب بشهرة واسعة، خلافاً لمجالس ثعلب، او امالي القالي، وامالي الشريف المرتضى، وامالي ابن الشجري. وجاء هذا الكتاب اجابة عن مسائل سئل عنها السهيلي من الفقيه المحدث ابو اسحاق بن قرقول.[5]

ولد هذا الكتاب في الاندلس. ويعتمد السهيلي على الأدلة العقلية في مناقشة اراء نحاة المشرق باسلوب اقرب الى المنطق والفلسفة، وأهل الحديث، ويستشهد بالايات القرآنية، والابيات الشعرية التي تدعم ما يقوله معتمداً على حفظه، وثقافته الواسعة في النقاش والرد عليهم. "ولم يصرح السهيلي بتسمية كتابه هذا بالأمالي، ولم يجمعها في إملاء مستقل، بل إن جمعها من صنع احد تلاميذه العلماء"[6]، تتألف المسائل النحوية فيه من اربع وسبعين مسألة[7] جمعت في كتاب واحد مطبوع، وهو بتحقيق محمد إبراهيم البّنا.

10-امالي ابن الحاجب[*] 646 هـ

الجزء الاول من الكتاب جاء بأسم (أمالي ابن الحاجب)، وهو بتحقيق د. فخر صالح سليمان قداره، اما الجزء الثاني منه، فحمل اسم (الامالي النحوية)، وهو بتحقيق د. عدنان صالح مصطفى. ونسبت لابن الحاجب، وهي امالي في النحو[8]، وبمحتواها تميزت عن كتب الامالي الاخرى التي جاء النحو فيها مع اللغة، والاخبار، ورواية الاشعار.

تضمنت امالي ابن الحاجب امالي على آيات من القرآن مختارة دون تسلسل، واملى بعض الملاحظات على مواضع من كتاب الزمخشري (المفصل)، وناقش بعض المسائل التي كانت موضع خلاف بين النحويين، ونقل جزءاً من كتابه (الكافية)، كما املى بعض الابيات الشعرية معلقاً عليها، ولديه الامالي المطلقة في موضوعات مختلفة، [9] وضم الجزء الثاني رسالتان له، رسالة في بعض احكام الحرف (لو) ورسالة اخرى في بعض احكام العدد (عشر).

وخلت امالي ابن الحاجب من المقدمة. ولم يرتبها على ابواب، او فصول، انما وردت اماليه مرقمة، وهو من عمل المحققين، وهي آخر المؤلفات في الامالي. ويلاحظ مما سبق اختلاف كتب الامالي في منهجها، وانها كتبت بعد اعوام من املائها. والقاسم المشترك بين هذه الكتب هو: الامثلة، والتي تنوعت بين ايات قرانية، واحاديث نبوية وهي قليلة، ونصوص

(1) م.ن : 22.
(2) ينظر: امالي ابن الشجري (مقدمة المحقق)1: 199-204.
(3) مناهج التأليف عند العلماء العرب: 322.
(4) اصول التوجيهين النحوي والصرفي في كتب الامالي حتى القرن السابع الهجري: 37، وينظر: امالي ابن الشجري (مقدمة المحقق)1: 200.
(5) ينظر: امالي السُّهيلي (مقدمة المحقق): 12.
(6) ينظر: اصول التوجيهين النحوي والصرفي في كتب الامالي حتى القرن السابع: 44.
(7) ينظر: امالي السهيلي الاندلسي (مقدمة المحقق).
(8) تشترك امالي السهيلي الاندلسي مع امالي ابن الحاجب في انهما دارتا في فلك النحو، لكن السهيلي مزج الفقه مع النحو، ينظر: ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهبه، 100-101.
(9) ينظر : امالي ابن الحاجب: 1: 43.

شعرية وكان لها النصيب الاكبر والمأثور من كلام العرب، وجاءت هذه الامثلة؛ للتدليل على صحة ما يعرضونه من معلومات، او تأكيد صحة المسائل اللغوية، واثبات المعاني الدلالية التي شرحوها.

ب- القيمة العلمية لرواية وتفسير الإشعار

كانت جهود اصحاب الامالي كبيرة في حفظ الاشعار وروايتها. وبلغ من اهتمامهم بالاشعار أنهم لايكتفون بذكر الشاهد الشعري. إنّما يذكرون القصيدة كاملة، او المقطوعة؛ لذلك وجد التنوع في بنية الشواهد الشعرية، فكانت منها الابيات المفردة، والاشطر، والارجاز، والمقطعات، والقصائد. واختلفت مناهج اصحاب الامالي في ايراد الشواهد الشعرية، فتارة يُذكر الشاهد متبوعاً بشرح كلماته، وذكر مناسبة قوله، وتارة يُنشد الشاهد انشاداً مجرداً من الشرح والتفسير. وحفظت كتب الامالي الكثير من النصوص الشعرية التي تفردت بروايتها، لشعراء من عصور مختلفة، لم يرد ذكرها في الدواوين المطبوعة لهم[1]. وكذلك لم ترد بعض النصوص والاخبار في المراجع: والكتب الأدبية، وبقية محفوظة في كتب الامالي، نحو ما روي في امالي ابن دريد من شعر لأبي نواس يعاتب به صديقه على ترك عيادته[2]، في قوله: الخفيف

ياصديقي لقد جفاني جميع الناس لما جفوتني واستهانوا
أبي وقد كنت كالامير عليهم بك اذ كنت ملطفابي وكانوا
لي عبيدا او كالعبيد المطيفي ن فلما اقصيتني واستبانوا
سوء حالي لديك مع الدهـ ر ولو عدت لي لعادوا ودانوا
لي، فعدلي فلست مثل اناس كنت ارجو الوفاء منهم فخانوا

وانشاد الاصمعي ابيات لاعرابي يذم ابنه[3]، في قوله: البسيط

الحمد لله كل بابنه جذل غيري اكابد منه الغيظ والمضضا
فليت ربي دعاه غير ممهله وكان لي منه ثكل دائم عوضا
فلو تسدد ايدي الموت اسهمها نحوي اذن لنصبت ابني لها غرضا
هل يقبل الموت اضعاف الفدى هبة ام هل يسلفني من سمه عرضا
لعل روحا من الايام تدركني حتى اذا استودعته الرمس فانقرضا

فضلاً عن النقل من كتب مفقودة، وقعت بأيدي بعضهم، فنقلوا منها في كتبهم[4].

ونُقل الكثير مما ورد في كتب الامالي من شروح، وتفسيرات مختلفة للنصوص الشعرية في مراجع[5] مهمة، ومعاجم[6]. وشكلت الأخبار التأريخية[7] واخبار الشعراء التي حوتها صدور اصحابها، ورووها في مجالسهم، شكلّت قيمة أدبية كبيرة، والى جانب ذلك قدم اصحاب الامالي روايات اخرى للنصوص الشعرية الى جانب الروايات المشهورة لها انفردت بها كتبهم[8]. كما صححّ الشريف المرتضى نسبة الكثير من النصوص الشعرية التي رواها في اماليه[9] من ذلك تصحيح نسبة بيتين من الشعر نسبهما عبد الملك بن مروان لليلى الاخيلية عندما اجتمع مع الشعبي، وسأله عبد الملك عن

(1) نحو: اشارة د. محمود الطناحي محقق امالي ابن الشجري في مقدمة الامالي: 10/1 مقدمة المحقق.
(2) ينظر: امالي ابن دريد: 96-97
(3) ينظر: م.ن: 115.
(4) نحو اشارة د. محمود الطناحي الى بعض هذه الكتب الواردة في امالي ابن الشجري، ينظر: امالي ابن الشجري: 10/1 مقدمة المحقق.
(5) نقل السيوطي في المزهر اخباراً عن ثعلب من مجالسه، ينظر: مجالس ثعلب: 7/1 هامش.
(6) نقل ابن منظور في لسانه اخباراً، واشعاراً عن ثعلب في مجالس: ينظر: مجالس ثعلب 213/1 هامش (7): 211/1 هامش (4).
(7) ذكر د. محمد مصطفى ابو شوارب في كتاب: ابو علي القالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره. ان القالي قد انفرد برواية مجموعة من القصص الادبي والاخبار التي رواها عن ابن دريد حتى عدّها د. زكي مبارك هي الاساس الذي قامت عليه فن المقامة في الادب العربي.وان بديع الزمان قد حاكى ابن دريد. ينظر: ابو علي القالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره: 9، وينظر: النثر الفني في القرن الرابع الهجري: 285/1.
(8) ينظر على سبيل المثال لا الحصر مجالس ثعلب:49/1، 183، 594/199:2؛ وامالي اليزيدي: 19، 20، 30، 32.
(9) ينظر: امالي المرتضى: 304/1، 305، 346، 408، 435.

اشعر النساء الجاهليات، ففضل الشعبي الخنساء؛ لبيتين انشدهما امام عبد الملك، فعندئذ قال عبد الملك: " اشعر منها والله ليلى الاخيلية حيث تقول[1]: البسيط

مُهَفهَفُ الكَشْحِ والسِّربالِ مُنْخَرِقٌ عنهُ القَمِيصُ لِسيرِ اللَّيلِ مُحْتقَرُ

لايأمَنُ النَّاسُ مُمْساهُ ومُصْبَحَهُ في كلِّ فَجّ وإن لم يَغْزُ يُنْتَظَرُ

وذكر الشريف المرتضى ان هذين البيتان هما لاعشى باهلة من قصيدة له يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي، ووصفها بانها"من المراثي المفضلة المشهورة بالبلاغة والبراعة". [2]

وورد ذكر هذه القصيدة في امالي اليزيدي[3] منسوبة لاعشى باهلة، وروايتها توافق رواية الشريف المرتضى الا في بيتين لم يوردهما الشريف المرتضى وذكرهما اليزيدي وهما قوله: [4] البسيط

لايهتك الستر عن انثى يطالعها ولا يشد الى جاراته النظر

لايتأرون في المضيق وان نادى المنادى كي ينزلوا نزلوا

وكذلك ورد اختلاف في بعض الفاظ ابياتها.

فضلا عن اراء اصحاب الامالي النحوية التي ملئت كتبهم، الى جانب وجوه الاعراب المختلفة، والتي تعد مرجعا لطلاب النحو. كما ويمكن عد كتاب التوحيدي (الامتاع والمؤانسة) متمما لكتاب الجاحظ (الحيوان) في ذكره الكثير من طبائع الحيوانات، وصفاتها المختلفة. وتفرده بذكر الكثير من اخبار اهل اليونان، واصحاب المنطق، والكلام.

اما ابن الشجري عندما كان يشرح معاني ابيات المتنبي، ويعربها فيبين ان ما يذكره هو ما اهمله المفسرون[5] فتفسيراته تمثل قيمة علمية كبيرة.

المصادر

- ابن الحاجب النحوي اثاره ومذهبه طارق عبد عون الجنابي، مطبعة اسعد، بغداد، د.ط،1974م.
- ابو علي القالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره، د. محمد مصطفى ابو شوارب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2003م، د. ط، الاسكندرية.
- اصول التوجيهين النحوي والصرفي في كتب الامالي حتى القرن السابع الهجري، د. سعد الدين مصطفى، المؤسسة الحديثة ، مكتاب، لبنان، 2010م.
- الاعلام، خير الدين الزركلي، بيروت، ط3، 1969.
- امالي ابن الحاجب ج1لابي عمرو عثمان بن الحاجب 646هـ ، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل يروت، دار عمار، عَمّان، 1989م.
- امالي ابن دريد 321هـ، تقديم وتحقيق ، د. السيد مصطفى السنوسي، مكتبة الاداب، القاهرة، ط2، 1992م.
- امالي ابن الشجري هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي ت(542هـ)، دراسة وتحقيق: د.محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، د.ط.
- امالي الزجاجي، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، شرح وتحقيق: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، ط2، 2978م.
- امالي السهيلي الاندلسي، تحقيق: محمد ابراهيم الينا، مطبعة السعادة.

(1) ينظر م.ن: 19/2.
(2) ينظر: امالي المرتضى :20/2.
(3) ينظر امالي اليزيدي: 13-18.
(4) م.ن: 11.
(5) ينظر: امالي ابن الشجري: 115/1.

- امالي الشريف المرتضى، غرار الفوائد ودرر القلائد، علي بن الحسين الموسوي العلوي، 436هـ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الكتاب العربي، لبنان، ط2، 1967.
- امالي الصدوق للشيخ المحدث ابي جعفر الصدوق محمد بن الحسين بن بابويه القمي ت(381هـ)، قدم له السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي، المطبعة الحيدرية، النجف، 1970م.
- امالي القالي لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 2002م.
- امالي اليزيدي، ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي 310هـ، 1948م.
- الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي ت(400هـ)،صححه وضبطه وشرح غريبه احمد امين واحمد الزين، المكتبة العصرية، بيروت ،1953م.
- انباه الرواة على انباه النحاة لجمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت646هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي 911هـ ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004م.
- حديث الأربعاء طه حسين دار المعارف، ط3، مصر، د.ت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي، شرح وتحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة المدني، القاهرة، ط2، 1984م.
- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي، ت (379هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، 1954، وقف على طبعه ونشره: محمد سامي أمين الخانجي الكتب، بمصر.
- الفهرست لابي الفرج محمد بن اسحاق المعروف بالنديمت (380هـ)، شرح وتعليق: د. يوسف على الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، د.ط.
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله حاجي خليفة، دار احياء التراث العربي، لبنان، د.ط، د.ت.
- مجالس ثعلب، ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب 291هـ ، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط6، دار المعارف، القاهرة، 2006م.
- المزهر في علوم اللغة وانواعها، جلال الدين ابو بكر السيوطي، 911هـ.
- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التأريخية، ناصر الدين الاسد، دار المعارف،مصر،ط5،د.ت.
- معجم الأدباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب لشهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الحموي ت(626هـ) –تحقيق احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، د.ت.
- معجم الشعراء لابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ت(384هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1982م.
- مناهج التأليف عند العلماء العرب، د. مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت، ط16، 2004م.
- منهج البحث الأدبي عند العرب، د. احمد جاسم النجدي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978.
- النثر الفني في القرن الرابع الهجري، د. زكي مبارك، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع د.ت، د.ط.

الرسائل الجامعة

- النقد اللغوي في كتب الامالي، منى يوسف حسين، دكتوراه، مستنصرية، تربية، 2006.